

## غادة شبير: يهمني الحفاظ على التراث العربي

الفنانة وأستاذة الفناء الشرقي غادة شبير حدثتنا عن قرارها الإنتاج لنفسها، فقالت: "لأن لا شركة ترضى أن تسجّل هذه الأعمال لأنها تعتبرها تقليدية وقديمة، حتى أعمالنا الجديدة لا تهم هذه الشركات، فنحن نقدم عملاً إحترافياً وموسيقى حية، أما هم فيتبعون بغالبيتهم الآلات الكهربائية والعمل السهل. صحيح أنّ أعمالنا تأخذ وقتاً لظهور لكنها تصل إلى الناس فتلقي صدىً ونجاحاً. اليوم أعمل على إنتاج ألبومي السابع ويهمني أن ← 25

# متمردون... متمردون... متمردون...



جاهدة وهبي.



ريما خشيش.



نادا شبير.



تانيا صالح.

الفلانية لأنَّ الوزير الفلاني سيحضر، لكنِّي لا ألبِّ طلَبَهُمْ، لذلِكَ يرونني مزعجة ولا يطِيقونني، ثمَّ يسألونني ليه عم تعملي هالأغاني؟ الحقيقة أني إذا شيت بالطريق وأحسست بالأغنية فإني أكتبها وأحنُّها. هناك شركات الإنتاج الذين ذوقهم "مش مثل ذوقي"، فأنا مثلاً أحترم المرأة السعودية لكنَّ ذوقها في اللباس ليس مثل ذوقي، أنا مضطربة إلى أن أمشي وحدِي في طريق العذاب، ما بذِي إلبس فستان براق ولا أعمل عمليات تجميل، لست ضد التحسين والأناقة، لكن بالمحضِّر أنا مش هيـك".

## ريما خشيش: حماية الفن من صلب النظام

"شركات الإنتاج تفرض نوعاً تجاريًّا سريع المردود فيجد الفنان نفسه مجبراً على الإنتاج لنفسه" تقول الفنانة ريماء خشيش قبل أن تضيف: "إذا أراد أحدنا أن يقدم عملاً هو مقتنع به فإنه يضطر إلى الإنفاق من جهده الخاص، فإذاً أنا أتخذ هذا القرار وإما ما بيعمل شي، إذ لن يأتي أحد ويقول لي "الله يخليكي سجي لنا مoshفات وسندفع لك"، هم يعتبرون أنها لا تربح" وما يُعرف ليش حاسمينها أبو ما بتربح" ، والقضية أن السوق العربية التي يباع فيها "السي دي" الأصلي قليلة مع أنه لا يسترجع تكاليفه، والناس ينسخون الأغاني من الإنترنت، علماً أن هذه المعايير لا تحدد نجاح الألبوم أم عدمه".

وهل ينطبق هذا الكلام على الإنتاج التجاري؟ تقول: "طبعاً لأنها غير مكلفة، فهؤلاء لا تهمهم مواصفات ذات قيمة مثل أهم ستوديو وأهم تقنيات، بل الأغاني "الضاربة واللي بترقص" فقد يفتحون ستوديو في بيتهم، أما أنا فأعمل أفضل ما أستطيع لأسجل في الخارج، إذ لم يعد لدينا في لبنان ستوديوهات بهذه الجودة، وهذا أمر باهظ التكلفة وبالتأكيد أستعيد ما أنفقت، مع ذلك أنا مصرة على القيمة لأنها تبقى العمر كله، وحالياً أحضر أسطواناتي الجديدة من إنتاجي لكن بدعم مؤسسة "آفاق"، وأنا سعيدة بإهتمامهم بعدهما تعودنا أنا وغيري على عدم إكتراث أي جهة، وليس هناك شركات يعنيها الفن كالشركات القديمة التي غابت بسبب موقع الإنترنت والتزوير وانعدام حماية الدولة". وتختتم ريماء قائلة: "حماية الفن يجب أن تكون من صلب النظام، بس بدنـا كـثير لـنـوقـفـ عـإـشارـةـ السـيرـ".

وكيف تستمرة؟ يجيب: "أكيد، لكن في ناس بيساعدونا، هؤلاء لا يهمهم أن يربوا، أحياناً نأخذ قروضاً من المصارف فنشغل عاماً في التأليف وأعواomas في العلاقات العامة كي نستطيع تأمين الإنتاج". وسألناه إن كان ثمة شركات حاولت أن تطلب منه تنازلات لتنتج له، فأجاب: "معروف إنـو بـس يـتناـزلـواـ بـتـجيـ الشـركـاتـ لـعـنـدوـ، بـسـ بـعـدـ هـالـكـبـرـةـ؟ـ (ضـاحـكاـ)". حتى ولو بعد بـكـيرـ فـأـنـاـ مـاـ يـتـنـازـلـ". وما البديل؟ يقول: "ثـمـةـ مـؤـسـسـاتـ تـقـدـمـ مـسـاعـدـاتـ مـنـ دـوـلـ كـالـاتـحـادـ الـأـوـرـوبـيـ،ـ فـهـؤـلـاءـ يـدـعـمـونـ أـعـمـالـ تـحـمـلـ هـدـفـاـ كـمـاـ تـدـعـمـ بـعـضـ الـقـنـوـنـ الـفـرـنـسـيـةـ الـلـبـنـانـيـةـ".ـ وهـلـ ثـمـةـ شـرـوـطـ سـيـاسـيـةـ فـيـ مـقـابـلـ هـذـهـ مـسـاعـدـاتـ؟ـ فـأـجـابـ:ـ "ـهـذـهـ جـهـاتـ تـشـرـطـ جـوـدـةـ الـعـمـلـ فـلـدـيـ الـأـجـابـ إـيمـانـ بـفـنـ حـقـيقـيـ وـبـرـصـدـونـ مـواـزـنـاتـ حـقـيقـيـةـ لـهـ،ـ وـهـذـاـ مـاـ يـجـبـ أـنـ يـحـصـلـ عـنـدـنـاـ".ـ وـمـاـذـاـ عنـ دـورـ زـارـةـ الثـقـافـةـ الـلـبـنـانـيـةـ؟ـ أـجـابـ:ـ "ـكـيـفـ يـمـكـنـ ذـلـكـ وـمـواـزـنـةـ وـزـارـةـ الـثـقـافـةـ وـاحـدـ فـيـ الـمـئـةـ مـنـ الـمـواـزـنـةـ الـعـالـمـةـ؟ـ"ـ وـيـخـتـمـ:ـ "ـمـاـ بـذـيـ جـمـيـلـةـ مـنـ حـدـاـ،ـ وـإـذـ بـذـيـ جـمـيـلـةـ فـبـتـكـونـ مـنـ جـهـةـ رـسـمـيـةـ،ـ وـنـحـنـ يـجـبـ أـنـ تـنـسـاعـدـ مـنـ الدـوـلـةـ وـلـيـسـ مـنـ جـهـاتـ نـفـطـيـةـ".ـ

## تانيا صالح: يرونني مزعجة ولا يطِيقونني

تقول الفنانة تانيا صالح: "ثـمـةـ أـنـاسـ لـهـ لـدـيـهـمـ سـوـىـ جـنـيـ المـالـ.ـ هـذـاـ السـعـيـ قدـ يـكـونـ مـبـرـرـاـ فـيـ مـجـالـاتـ غـيرـ مـجـالـاتـ الـفنـ،ـ فـفـيـ الـفنـ لـوـ تـعـاـمـلـ مـعـ الـمـوـسـيـقـيـ كـبـرـيـسـ فـسـتـضـطـرـيـنـ إـلـىـ تـقـدـيمـ تـنـازـلـاتـ كـثـيرـةـ.ـ فـيـ كـلـ مـكـانـ صـيـفـةـ مـعـيـنةـ "ـبـيـفـوـتـ الـوـاـحـدـ بـشـرـكـةـ بـتـعـمـلـ مـصـارـيـ وـهـيـكـ بـيـنـبـسـطـوـاـسـوـاـ،ـ أـنـاـ مـاـ عـنـدـيـ هـيـكـ شـخـصـيـةـ،ـ أـنـاـ حـدـاـ بـيـحـبـ يـعـتـرـ حـالـوـ،ـ بـمـعـنـيـ أـنـيـ لـأـرـيدـ الـأـشـيـاءـ السـهـلـةـ،ـ لـأـنـ كـلـ فـنـ فـيـهـ "ـشـفـلـ"ـ بـيـعـدـ وـمـنـوـ سـهـلـ،ـ فـكـلـ النـاسـ الـذـيـنـ تـرـكـوـاـ شـيـئـاـ فـيـ الـمـوـسـيـقـيـ لـمـ يـتـبعـوـ الـطـرـيـقـ السـهـلـ،ـ مـثـلـ عـبدـ الـحـلـيمـ حـافـظـ وـأـمـ كـلـثـومـ وـمـحـمـدـ عـبدـ الـوـهـابـ،ـ وـهـؤـلـاءـ أـخـيرـاـ "ـطـلـعـواـ مـصـارـيـ"ـ حـينـ اـشـتـفـلـوـاـ لـلـسـلـطـةـ،ـ حـتـىـ إـذـ فـكـرـتـ أـنـاـ أـشـتـفـلـ لـلـسـلـطـةـ هـنـاـ فـيـ لـبـانـ،ـ فـلـأـيـ سـلـطـةـ أـشـتـفـلـ؟ـ عـنـاـ مـلـيـونـ سـلـطـةـ،ـ وـأـيـ رـأـيـ مـسـتـقـلـ أـقـولـهـ سـيـحـسـبـ عـلـىـ جـهـةـ".ـ وـهـلـ أـتـكـ عـرـوـضـ مـنـ شـرـكـاتـ أـمـ إـنـ "ـنـمـوذـجـكـ"ـ لـاـ يـعـجـبـ الشـرـكـاتـ؟ـ تـجـبـ:ـ "ـنـعـمـ أـكـيدـ يـهـرـبـونـ مـنـ وـشـوـ بـدـنـ فـيـ؟ـ يـطـلـبـ مـنـيـ فـيـ أـمـاـكـنـ وـحـفـلـاتـ مـعـيـنةـ أـنـ لـأـغـنـيـ الـأـغـانـيـ

→ 21 أكون تركت أثراً، بينما لا يهمني أن أعرض جمالي "مع إني ما بني شي" (ضاحكة)، مع العلم أن الشركة الموزعة لألبوماتي "ميوزك ماستر" ترى أنها من أكثر الألبومات مبيعًا وهي تتضمن تراثنا العربي من طقاطيق وموشحات وأدوار، ما يؤكد أن الناس ذواقه و"تفهم". وثمة أيضاً عشرون عملاً من التراث القديم سأسجلها لمصلحة جامعة "لوفان لانوف" في بلجيكا حفاظاً على هذا التراث". سألنا غادة شمير: متى سيكون لها شركتها الخاصة، فأجابت: "عندما تردد أن ثمة مخططاً لإقصاء اللغة العربية والموسيقى والنغمات العربية الأصيلة، الأمر الذي علينا مواجهته. بينما يحافظ الغرب على إرثه الموسيقي نفرق نحن في المطاعم حيث الأكل والرقص والترفيه، وهذا مخجل". عن بعض شركات الإنتاج قالت: "لدي هؤلاء نحو مائتي فنان مستنسخين واحدتهم عن الآخر ويستخدمون إيقاعاً واحداً ومقاماً واحداً من بين ألف مقام عربي، وهم لا يغنون أرباع النغمات العربية. هؤلاء حين يمضون لن يتراكوا وراءهم هنا، بل سترمي ألبوماتهم. هذه الشركات تشتغل بزنس وعرض أزياء وقد حكمت على الناس بالمهبل، بينما الناس أبعد ما يمكنون عن ذلك بدليل أن برامج الطرب على الشاشات تشهد إقبالاً كبيراً".

## خالد الهبر: طفمة مالية لا تزيد فتـاـ له دور

الفنان خالد الهبر الملتمز قضايا وطنية وإنسانية، سأله كيف تتحقق أعماله رواجاً وسط طفيان السوق ونجومها؟ فأجاب: " صحيح أن أعمالنا تبيع كثيراً لكن ذلك يتم على فترات متباعدة، أما شركات الإنتاج فـ"ما يبيهـها تـرـيـبـعـينـ" وإنـاـ يـهـمـهـاـ أـنـ تـسـرـدـ الـمـالـ بـأـغـانـيـ المـوضـةـ الـتـيـ لـأـرـيدـ فـتـاـ لـهـ دورـ". سأله إن كان يرى أن شركات الإنتاج مشروع مالي وليس فنياً، قال: "إنـاـ مـاـ يـسـيـطـرـ عـلـىـ شـرـكـاتـ الـإـنـتـاجـ هـوـ رـأـسـ الـمـالـ الـعـرـبـيـ الـخـلـيجـيـ الـنـفـطـيـ،ـ الـذـيـ لـأـرـيدـ فـتـاـ لـهـ دورـ.ـ قدـيـمـاـ كـانـ ثـمـةـ شـرـكـاتـ إـنـتـاجـ مـعـمـةـ مـلـ شـاهـيـنـ (صـوتـ الـشـرقـ)ـ الـذـيـ كـانـ قـبـلـ أـنـ يـتـعـاـنـونـ مـعـ أـيـ فـنـانـ يـخـضـعـهـ لـاـمـتـحـانـ.ـ هـؤـلـاءـ أـنـتـجـوـ لـأـهـمـ الـفـنـانـينـ الـعـرـبـ مـثـلـ الـرـاحـبـةـ وـفـيـرـوزـ،ـ وـأـيـضاـ كـانـ هـنـاكـ "ـرـيـلـاـكـسـ إـنـ"ـ وـغـيرـهـاـ مـنـ شـرـكـاتـ الـتـيـ أـقـفـلـتـ".ـ نـسـأـلـهـ:ـ أـلـيـسـ قـرـارـكـ إـنـتـاجـ لـنـفـسـكـ صـعبـاـ